النصيحة الا نبوًّا ولم يبق له مطمع فيهم وعلم بالتجربة وطول
الصحبة انه لا يجيء منهم الا الغي والضلال وان ايمانهم كالمحال
او علم ذلك بوحي من الله اشتد غضبه عليهم وافرط مقته وكراهته
لحالهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره كما تقول لعن
الله ابليس واخزى الكفرة مع علمك انه لا يكون غير ذلك وليشهد
عليهم بانه لم يبق له فيهم حيلة وانهم لا يستاهلون الا ان
يخذلوا ويخلى بينهم وبين ضلالهم يتسكعون فيه كانه قال
ليثبتوا على ما هم عليه من الضلال وليكونوا ضلالًا وليطبع الله
على قلوبهم فلا يؤمنوا وما عليّ منهم هم احق بذلك واحق
كما يقول الاب المشفق لولده الشاطر اذا لم يقبل منه
حسرة على ما فاته من قبول نصيحته وحردًا عليه لا ان يريد
خلاعته واتباعه هواه ومعنى الشد على القلوب الاستيثاق
منها حتى لا يدخلها الايمان فلا يؤمنوا جواب للدعاء الذي
هو اشدد او دعاء بلفظ النهي وقد حملت اللام في ليضلوا على
التعليل على انهم جعلوا نعمة الله سببًا في الضلال فكانهم اوتوها
ليضلوا ٥ وقوله فلا يؤمنوا عطف على ليضلوا وقوله ربنا
اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم دعاء معترض بين المعطوف
والمعطوف عليه وقرأ الفضل الرقاشي آانك آتيت على الاستفهام
واطمس بضم الميم قرئ دعواتكما ٥ قيل كان موسى يدعو وهرون
يؤمّن ويجوز ان يكونا جميعًا يدعوان والمعنى ان دعاءكما مستجاب
وما طلبتما كائن ولكن في وقته ٥ فاستقيما فاثبتا على ما انتما

بقوله

عليه من الدعوة والزيادة في الزام الحجة فقد لبث نوح في
قومه الف عام الا قليلا ولا تستعجلا قال ابن جريج فمكث
موسى بعد الدعاء اربعين سنة ٥ ولا تتبعان سبيل الذين لا
يعلمون اي لا تتبعا طريق الجهلة بعادة الله في تعليق الامور
بالمصالح ولا تعجلا فان العجلة ليست بمصلحة وهذا كما قال
لنوح صلى الله عليه وسلم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
وقرئ ولا تتبعان بالنون الخفيفة وكسرها لالتقاء الساكنين
تشبيهًا بنون التثنية وبتخفيف التاء من تبع فقرأ الحسن وجوّزنا
من اجاز المكان وجاوزه وجوّزه وليس من جوّز الذي في بيت الاعشى
واذا تجوّزها حبال قبيلة ٥ لانه لو كان منه لكان حقه
ان يقال وجوّزنا بني اسرائيل في البحر كما قال شعر
كما جوّز السكّي في الباب فيتق ٥ فاتبعهم فلحقهم يقال تبعته حتى
اتبعته وقرأ الحسن وعدوًّا وقرئ انه بالفتح على حذف الباء
التي صلة الايمان وانه بالكسر على الاستئناف بدلًا
من آمنت كرر المعنى الواحد ثلاث مرات في ثلاث
عبارات حرصًا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطأ وقته
وقاله حين لم يبق له اختيار قط وكانت المرة الواحدة
كافية في حال الاختيار وعند بقاء التكليف ٥ آلآن اتؤمن
الساعة في وقت الاضطرار حين ادركك الغرق وايست
من نفسك قيل قال ذلك حين الجمه الغرق يعني حين اوشك
ان يغرق وقيل قاله بعد ان غرق في نفسه والذي يحكى انه حين قال

وجاوزه

مطلب
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر

الفيتق النجار وهو
فيعل ومنه قول
الاعشى لا بد من جاد
يجيز سبيلها كما سلك
السكّي في الباب فيتق
والسكّي المسمار هكذا
قال الجوهري في باب
من القاف
وقال في باب
السك المسمار
والجمع السكاك
وربما قال سكّي